@ 92 @ (^ ا يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب (27) الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر ا ألا بذكر ا تطمئن القلوب (28) الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن) * * * * .

وقوله تعالى : (^ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر ا) أي : تسكن قلوبهم بذكر ا ، وقيل : تستأنس قلوبهم بذكر ا ، والسكون باليقين ، والاضطراب بالشك ، قال ا تعالى في شأن المشركين : (^ إذا ذكر ا وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) أي : اضطربت ، وقال في المؤمنين (^ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر ا) . .

وقوله : (^ ألا بذكر ا تطمئن القلوب) معناه : ألا بذكر ا تسكن القلوب ، وطمأنينة القلب بزوال الشك منه واستقرار اليقين فيه ، فإن قال قائل : أليس ا تعالى قال : (^ وجلت قلوبهم) فكيف توجل وتطمئن في حالة واحدة ؟ والجواب : أن الوجل بذكر الوعيد والعقاب ، والطمأنينة بذكر الوعد والثواب ، فكأنها توجل إذا ذكر عدل ا وشدة حسابه ، وتطمئن إذا ذكر فضل ا وكرمه . .

قوله تعالى : (^ الذين آمنوا وعملوا الصالحات) معناه : وعملوا الطاعات . وقوله : (^ طوبى لهم) فيه أقوال : روي عن أبي هريرة وأبي أمامة وأبي الدرداء وعن ابن عباس برواية الكلبي أنهم قالوا : طوبى شجرة في الجنة تظلل الجنان كلها . .

وفي بعض الأخبار أن أصلها في منزل النبي وقصره ، وفي كل قصر من قصور الجنة غصن منها ، وعليها من جميع أنواع الثمر ، وتقع عليها طيور كالبخت إذا رآها المؤمن واشتهى منها سقطت بين يديه ، فيأكل منها ما شاء ثم تطير ، وفي بعض الأخبار : أن رجلا لو ركب حقا أو جذعا ، وجعل يطوف بأصلها لقتله الهرم ، ولم يبلغ إلى الموضع الذي ابتدأ منه . .

والقول الثاني : أن طوبى اسم الجنة ، قال مجاهد : هي اسم الجنة بالحبشية . وعن عكرمة : طوبى لهم أي نعماء لهم ، وعن إبراهيم النخعي : أي خير وكرامة لهم ، وعن